

# الله عز وجل يشتق إلى دعاء عبده

<"xml encoding="UTF-8?>



إذا أقبل العبد بالدعاء على الله أحبه الله.

وإذا أعرض عن الله كرهه الله.

وقد يؤجل الله تعالى إجابة دعاء عبده المؤمن ليطول وقوفه بين يديه، ويطول إقباله عليه وتضرعه إليه ... فإن الله يحب أن يسمع تضرع عبده، ويشتق إلى دعائه ومناجاته.

روى عن العالم عليه السلام: «إن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه، ويقول: صوت أحب أن أسمعه. ويعجل دعاء المنافق، ويقول: صوت أكرهه».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «أكثروا من أن تدعوا الله، فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض: الدعاء».

وروى أن أبا جعفر الباقر عليه السلام كان يقول: «إن المؤمن ليسأل الله عز وجل حاجة، فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكيين: قد استجبت له، ولكن احبسوه بحاجته، فإني أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجلوا له حاجته فإني أبغض صوته».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إن العبد الولي لله ليدعو الله عز وجل في الأمر ينوبه، فيقال للملك الموكل به: إقض لعدي حاجته، ولا تعجلها فإني أشتته أن أسمع صوته ونداءه، وإن العبد العدو لله عز وجل يدعو الله عز وجل في الأمر ينوبه، فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته، وعجلها فإني أكره أن أسمع صوته ونداءه».

والله تعالى يكره سؤال الناس بعضهم لبعض، ويحب للمؤمن أن يكرم نفسه ويدعه عن السؤال، ولكنه تعالى يحب سؤال المؤمنين منه، ويحب تضرعهم ودعائهم عنده.

عن رسول الله صلي الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ أَحَبَ شَيْئًا لِنَفْسِهِ وَأَبْغَضَهُ لِخَلْقِهِ، أَبْغَضَ لِخَلْقِهِ الْمَسْأَلَةَ، وَأَحَبَ لِنَفْسِهِ أَنْ يُسْأَلَ، وَلَيْسَ شَيْءًا أَحَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ، فَلَا يَسْتَحِي أَحْدُكُمْ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَوْ شَسْعَ نَعْلٍ».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِي الْجَرْمِ الْعَظِيمِ، وَيَبْغُضُ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَخِفَّ بِالْجَرْمِ الْبَيْسِيرِ».

وعن محمد بن عجلان قال: «أَصَابَتِنِي فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ وَإِضَافَةٌ، وَلَا صَدِيقٌ لِمَضِيقٍ، وَلَزِمِنِي دِينٌ ثَقِيلٌ وَعَظِيمٌ، يَلْحُ فِي الْمَطَالِبِ، فَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ - لِمَعْرِفَةِ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَشَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدِيمٌ مَعْرِفَةٌ، فَلَيَقِنَّيَ فِي الطَّرِيقِ فَأَخْذَ بِيَدِي وَقَالَ: قَدْ بَلَغْنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، فَمَنْ تَؤْمِلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ؟ قَلَتْ: الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ.

فَقَالَ: إِذْنُ لَا يَقْضِي حَاجَتَكَ، وَلَا تَسْعَفْ بِطَلْبِكَ، فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ، فَالْتَّمَسَ مَا تَؤْمِلُهُ مِنْ قَبْلِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِهِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى، عَنْ أَبِيهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبَيَاهُ فِي بَعْضٍ وَحْيِهِ: وَعَزِّي وَجَلَّي لِأَقْطَعْنَ أَمْلَ كُلِّ أَمْلٍ غَيْرِي بِالْإِيَّاسِ، وَلَا كُسُوتَهُ ثُوبُ الْمَذَلَّةِ فِي النَّاسِ، وَلَا بُعْدَتَهُ مِنْ فَرْجِي وَفَضْلِي، أَيْأَمَلْ عَبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي وَالشَّدَائِدِ بِيَدِي؟ وَيَرْجُو سَوَاهِي وَأَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ؟ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مَغْلَقَةٌ، وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَاهُ نَائِبَةً لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي، فَمَالِي أَرَاهُ يَأْمَلُهُ مَعْرِضًا عَنِّي، وَقَدْ أَعْطَيْتَهُ بِجُودِي وَكَرْمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي؟ فَأَعْرَضْ عَنِّي، وَلَمْ يَسْأَلْنِي، وَسَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي، وَأَنَا اللَّهُ أَبْتَدَى بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسَأَلَةِ.

أَفَسَأْلُ فَلَا أَجْوَدُ؟ كَلَّا. أَلِيَسْ الْجُودُ وَالْكَرْمُ لِي؟ أَلِيَسْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِيَدِي؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعًا وَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسَأْلَتَهُ مَا نَقْصَ ذَلِكَ مِنْ مَلْكِي مِثْلِ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مَلْكُ أَنَا قَيْمِهِ، فَيَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي، وَلَمْ يَرَقِبْنِي. فَقَلَتْ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَعْدَ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثُ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا. فَقَلَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتَ أَحَدًا بَعْدَهَا حَاجَةً. فَمَا لَبَثَ أَنْ جَاءَنِي اللَّهُ بِرَزْقٍ مِنْ عَنْدِهِ».

## بِالذُّنُوبِ تَنْتَكِسُ الْقُلُوبُ:

وَإِنَّ إِنْسَانًا يَمْارِسُ الذَّنْبَ حَتَّى يَنْقُطِعَ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ، فَإِذَا انْقُطَعَ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ انتَكَسَ الْقَلْبُ، فَكَانَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ، وَفَقَدْ كُلَّ خَصَائِصِهِ.

عَنْ أَبِي عبدِ اللهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «كَانَ أَبِي يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَتِهِ؛ إِنَّ الْقَلْبَ لِيَوْاقِعٌ

الخطيئة، فلا تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أعلى أعلاه أسفله». و عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيضاً : «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحى، وإن زاد زادت، حتى تغلب على قلبه، فلا يفلح بعدها أبداً».